

حرف النون

تعال فزرننا

[الطويل]

أَشَارَتْ إِلَيْنَا بِالْبِنَانِ^(١) تَحِيَّةً،
 فَرَدَّ عَلَيْهَا مِثْلَ ذَلِكَ بِنَانُ
 فَقَالَتْ، وَأَهْلُ الْخَيْفِ قَدْ حَانَ مِنْهُمْ
 خَفُوفٌ^(٢)، وَمَا يُبْدِي الْمَقَالَ لِسَانُ:
 نَوَى غَرْبَةً، قَدْ كُنْتُ أَيْقَنْتَ أَنَّهَا،
 وَجَدَّكَ^(٣)، فِيهَا عَنِ نَوَاكِ شَطَانُ^(٤)
 تَعَالَ، فَزُرْنَا زُورَةً قَبْلَ بَيْنِنَا،
 فَقَدْ غَابَ عَنَّا مَنْ نَخَافُ، جِبَانُ
 فَقُلْتُ لَهَا: خَيْرُ اللَّقَاءِ بِبِلْدَةِ
 مِنَ الْأَرْضِ، لَا يُخْشَى بِهَا الْحَدَثَانُ^(٥)

= فَبِئْتُ أُرَاقِبُ لَيْلَ التَّمَا
 فَأَيُّمَا تَرِينِي عَلَى مَا عَرَا
 كَثِيرَ التَّقْلُبِ فَوْقَ الْفِرَا
 بِأَنْسَةِ طَيِّبٍ نَشْرُهَا^(١)
 م، مَنْ نَامَ مِنْ عَاشِقٍ لَمْ أَنْمِ
 ضَعِيفَ الْقِيَامِ شَدِيدَ السَّقْمِ
 شِ مَا إِنْ تُقِلُّ قِيَامِي قَدَمُ
 هَضِيمِ الْحِشَا^(٢) عَذْبَةَ الْمُبْتَسَمِ
 (١) البنان: الإصبع، الإبهام.
 (٢) الخفوف: الاستعداد للرحيل.
 (٣) الجد، بفتح الجيم: الحظ.
 (٤) الشيطان: المخالفة في الوجه.
 (٥) الحدثان: المصائب، النوائب.

(١) الشر، الطيب، العيق.
 (٢) الحشا: الحضن وهو ظاهر البطن. وهضم الحشا: هيفاء لطيفة الخصر.

نُكَذِّبُ مَنْ قَدْ ظَنَّ أَنَّا سَنَلْتَقِي،
 وَنَأْمَنُ مَنْ فِي صَدْرِهِ شَنَّانٌ^(١)
 سَنَمُكُّ عَنْهُمْ لَيْلَةً، ثُمَّ مَوْعِدٌ
 لَكُمْ، بَعْدَ أُخْرَى لَيْلَتَيْنِ، عِدَانٌ^(٢)
 وَيُؤْبِدِي الْهَوَى رَكْبٌ هُدَاةٌ، وَأَيُّتُقُّ
 بِهِنَّ عَلَيْنَا، فِي رِضَاكِ، هَوَانٌ
 سَلَامِيَّةٌ^(٣) كَالجِنِّ أَوْ أَرْحَبِيَّةٌ^(٤)
 عِلَائِفٌ^(٥) أَمْثَالُ السَّمَامِ^(٦) هِجَانٌ^(٧)
 مُعِيدَاتُ حَبْسٍ عِنْدَ كُلِّ لُبَانَةٍ^(٨)،
 مَقِيْدَةٌ، قُبُّ الْبَطُونِ^(٩)، سِمَانٌ
 لَهْنٌ، فَلَا يُنْكَرُزُهُ كَلَّمَا دَعَا
 هَوَى، مِنْ أَمَارَاتِ الشَّقَاءِ عِنَانٌ
 فَلَمَّا هَبَطْنَا مِنْ غِفَارٍ^(١٠)، وَعَيَّبَتْ
 ذُرَى الْأَرْضِ عَنَّا طَخِيَّةٌ^(١١) وَدُخَانٌ
 أَثَارَتْ لَنَا نَارًا أَتَى دُونَ ضَوْئِهَا،
 مَعَ اللَّيْلِ، بِيَدٍ أَعْرَضَتْ، وَمِثَانٌ^(١٢)
 فَقُلْتُ: الْحَقُّوْا بِالْحَيِّ قَبْلَ مَنَامِهِمْ،
 سَيَبْدُو لَنَا، مِمَّا نُرِيدُ، بَيَانٌ

(١) الشَّنَانُ: الكراهية.

(٢) عِدَانٌ: موضع.

(٣) سَلَامِيَّةٌ: لا عيوب فيها.

(٤) أَرْحَبِيَّةٌ: نسبة إلى قبيلة أرحب أو مكان ومنه النجائب الأرحبيات.

(٥) عِلَائِفٌ: تعلق تلك الثياب في مراوحها ولا ترسل إلى المراعي.

(٦) السَّمَامُ: ضرب من الطيور.

(٧) الهِجَانُ: الخيار من الإبل.

(٨) اللبانة: الحاجة.

(٩) قُبُّ الْبَطُونِ: ضامرات.

(١٠) غِفَارٌ: قبيلة.

(١١) الطخية: الظلمة، العتمة.

(١٢) المِثَانُ، الواحدة مِثْنٌ ومِثْنَةٌ: هو ما صلب من الأرض وارتفع.

وَقَالَتْ لِأَتْرَابِ لَهَا، كُلُّ قَوْلِهَا
 لَدَيْهِنَّ، فِيمَا قَدِيرَيْنِ، حَنَانُ:
 هَلُمَّ إِلَى مِيعَادِهِ، فَاَنْتَظِرْنَهُ،
 فَقَدْ حَانَ مِنْهُ أَنْ يَجِيءَ أَوْانُ
 فَجَاءَتْ تَهَادَى ^(١) كَالْمِهَاءِ ^(٢)، وَحَوْلَهَا
 مَنَاصِفُ ^(٣) أَمْثَالِ الطَّبَائِءِ، حِسَانُ
 فَلَمَّا التَقِينَا، بَاخَ كُلُّ بَسْرِهِ،
 مَعَ الْعِلْمِ أَنْ لَيْسَ الْحَدِيثُ يُخَانُ
 فَبِتُّ مَبِيتًا لَيْسَ مِثْلَ مَكَانِنَا،
 لِمَنْ لَدَّ، إِنْ خَافَ الْعَيُونَ، مَكَانُ
 إِلَى مُسْتَرَادٍ مِنْ كَثِيبٍ وَرَوْضَةٍ،
 سُوِّرْنَا بِهَا، إِنَّ الْمُعَانَ مُعَانُ
 فَلَمَّا تَقَضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَهُ،
 هَبَبْنَا، وَنَادَى بِالرَّحِيلِ سِنَانُ ^(٤)
 رَجَعْنَا، وَلَمْ يَنْشُرْ عَلَيْنَا حَدِيثَنَا
 عَدُوٌّ، وَلَمْ تَنْطِقْ بِهِ شَفْتَانُ
 وَقَالَتْ وَدَمْعِ الْعَيْنِ يَجْرِي كَمَا جَرَى
 سَرِيعاً مَنْ السَّلْكِ الضَّعِيفِ جُمَانُ ^(٥):
 أَلْحَقُ أَنْ الْيَوْمَ أَنْ لِقَاءَكُمْ
 تَنْظُرُ حَوْلٍ، بَعْدَ ذَلِكَ زَمَانُ؟

(١) تهادى: تمشي برزاة وهدوء.

(٢) المهاء: البقرة الوحشية.

(٣) المناصف، الواحدة منصفة: الخدم.

(٤) سنان: اسم رجل.

(٥) الجمان: اللؤلؤ أو هنوات أشكال اللؤلؤ من فضة، الواحدة جمانة.